التنـــاول الفلسفـــــي لأخلاقيـــات المهنـــة

(بعض فلاسفة الإسلام نموذجاً)

د. عفاف مصباح بلق
كلية الآداب بالعجيلات/ جامعة الزاوية

ملخَّص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التناول الفلسفي لأخلاقيات المهنة، وفقاً للمنظور الفلسفي، وذلك من حيث بيان الأصول الفلسفية لها، محاولاً الكشف عنها لدى بعض الفلاسفة الإسلاميين، وبخاصة (أبو بكر الرازي) و(أبو نصر الفارابي)، و(الراغب الأصفهاني)، فكان التناول الفلسفي لأخلاقيات المهنة هو تناول فلسفي عام، وذلك ببيان الأصول الفلسفية لها بغض النظر عن الجزئيات التي تندرج تحت تلك الأصول، ثم تطرَّق البحث إلى القيم الأخلاقية، وتأثيرها في أخلاقيات المهنة، واختتم البحث بسلسلة من التوصيات للبحث والتطوير المستقبلي في مجال أخلاقيات المهنة.

كلمات مفتاحية: أخلاقيات المهنة ـ الأخلاق ـ المهنة ـ فلاسفة الإسلام.

Summary of the Research

This research aims to examine the philosophical approach to the ethics of the profession, in terms of explaining the philosophical foundations of it, and revealing it, At)Abu Bakr al-Razi) and (Abu Nasr Al-Farabi),and (Raghib al-Isfahani) philosophical approach to professional ethics, a general philosophical approach, and a statement Its philosophical origins, regardless of the particles that fall under those origins, then the research touched on ethical values and their impact on professional ethics, and the research concluded with a series

in the field of future research and development in the field of professional ethics.

Keywords: professional ethics, ethics, profession, philosophers of Islam.

مقدمة:

منذ القدم حاول الإنسان أنْ يضع منظومةً تحكم العمل، من خلال تصور أخلاقي لما يجب على المهني القيام به، حتى يوصف عمله بكونه عملاً يتوافق ومبادئ كل مهنة، لذلك يعد التناول الفلسفي لأخلاقيات المهنة مجالًا مهمًا للدراسة؛ لأنَّه يساعد على تحديد الالتزامات والمسئوليات الأخلاقية للمهنيين في مختلف المجالات، مثل الطب والقانون والهندسة والصحافة وغيرها. إنَّه موضوع معقَّد يتطلَّب فهماً عميقاً للنظريات الأخلاقية، فضلاً عن فحص نقدي لمختلف القضايا الأخلاقية، التي تنشأ في الممارسة المهنية. وهذه الدراسة تهدف إلى تقديم نظرة عامة شاملة عن التناول الفلسفي لأخلاقيات المهنة، وبخاصة لدى فلاسفة الإسلام، وذلك من منظور فلسفة الأخلاق.

مشكلة البحث:

تتمثَّل مشكلة البحث في الإجابة عن سؤال محوري، وهو: ما الطبيعة الفلسفية لأخلاقيات المهنة؟

ويتفرَّع عن ذلك عدد من الأسئلة التي يجيب عنها البحث، منها:

- ما ماهية التناول الفلسفي لأخلاقيات المهنة؟
- ما المراحل التي مرَّت بها فلسفة أخلاقيات المهنة لدى فلاسفة الإسلام؟
- ما المنطلقات الأخلاقية لفلاسفة الإسلام فيما يتعلَّق بأخلاقيات المهنة؟
- ما القيم الحاكمة لأخلاقيات المهنة؟
- ما مدى أهمية القيم الأخلاقية بالنسبة للمهنة؟

أهمية البحث:

تعود أهمية الدراسة إلى عدد من الأسباب منها:

- الكشف عن الماهية الفلسفية للأخلاقيات المهنية، وتصور أهم المبادئ الفلسفية العامة التي تحكمها.

- بيان المنطلقات الفكرية لدى فلاسفة الإسلام الذين ألمحوا إلى أخلاقيات المهنة، وبيان أوجه القصور التي لازالت تخيِّم على ذلك النوع من الدراسة.

ففي السنوات الأخيرة، أصبحت أهمية الأخلاق المهنية معترف بها بشكل متزايد، سواء داخل المجتمع الأكاديمي، أو في المجال العام الأوسع، حيث كان هناك اعتراف متزايد بضرورة التزام المهنيين بالمعايير الأخلاقية العالية، من أجل الحفاظ على ثقة الجمهور، وثقته في مجالات تخصُّصهم. هذا مهم بشكل خاص في مجالات مثل الرعاية الصحية، حيث تكون رفاهية المرضى وصحتهم على المحك، أو في التمويل، حيث يمكن أنْ يكون للقرارات التي يتخذها المتخصِّصون تأثيراً كبيراً على الاقتصاد وحياة العديد من الناس.

أهداف البحث:

الأهداف الرئيسية لهذا البحث هي:

1. تقديم لمحة شاملة عن التناول الفلسفي لأخلاقيات المهنة، بما في ذلك جذوره التاريخية ومفاهيمه الأساسية.
2. فحص النظريات والمبادئ الأخلاقية التي تقوم عليها الأخلاق المهنية، وصلتها بمختلف مجالات الممارسة.
3. بيان إسهامات الفلسفة الإسلامية في تطور المنظور العلمي لأخلاقيات المهنة، من خلال تناولها لدى ثلاثة من فلاسفة الإسلام، هم: أبو بكر الرازي، أبو نصر الفارابي، والراغب الأصفهاني.
4. نقاش دور المنظَّمات المهنية والهيئات التنظيمية في تعزيز وتطبيق المعايير الأخلاقية في مكان العمل.
5. النظر في تحديات وقيود التناول الفلسفي لأخلاقيات المهنة، وتحديد مجالات البحث المستقبلي.
6. بيان أثر القيم في تطوير منظومة أخلاقيات المهنة.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي المقارن، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات التي تناولت أخلاقيات المهنة، سواء بصورة خاصة، بمعنى تناولها في إطار مهنة معيَّنة، وهذا خارج إطار الدراسة، وهناك دراسات تناولتها في إطارها العام، ومن ذلك:

1. دراسة: سامي الكامل(2019)، الحاجة إلى فلسفة أخلاقيات المهنة، مجلَّة رواق الحكمة، ع5، جامعة الزاوية، ليبيا. وتناولت تلك الدراسة طبيعة أخلاقيات المهنة، وأهم القيم التي تعتمد عليها، وخلصت إلى أنَّ المنطلق الأساسي لبناء مهني محترف يبدأ من إعداد ذلك المهني وفق قواعد الأخلاق المهنية، وبيَّنت الدراسة أنَّ من أبرز عوامل القضاء على الفساد بأشكاله هو الاهتمام بأخلاقيات المهنة.

2ـ دراسة: ميشيل متياس(1996)، أخلاقيات المهنة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، الكويت، ع54. تطرَّقت تلك الدراسة إلى سبل دراسة أخلاق المهنة في الجامعات والمؤسسات التعليمية، مركِّزاً على الأخلاق التطبيقية، ومتناولاً الأخلاق المهنية باعتبار أجزائها.

3ـ دراسة: الجيلي بشير حامد(2014) أخلاقيات المهنة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان. البحث ركَّز على الفكر الأخلاقي بشكل عام، وأشار إلى أخلاقيات المهنة بشكل خاص، إلا أنَّ العنوان ينفك بشكل جلي عن مضمون تلك الأطروحة، فهو لم يتناول أخلاقيات المهنة إلا في مبحث صغير في شكل نماذج تطبيقية.

تعقيب على تلك الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: تناول البحث محل الدراسة الأصول الفلسفية العامة لأخلاقيات المهنة، وانعكاساتها لدى فلاسفة الإسلام، وبخاصة لدى أبو بكر الرازي، والفارابي، وهو ما خلت منه هذه الدراسة.

أمَّا الدراسة الثانية فلم تكشف عن المبادئ الفلسفية التي تحكم أخلاقيات المهنة، وقد تناولها الباحث تناولاً يختلط بشكل كبير بعلم الأخلاق، باعتباره علماً قائماً بذاته، في أنَّ الدراسة محل البحث تتطرَّق إلى المبادئ والأصول الفلسفية العامة التي تحكم أخلاقيات المهنة، كاشفة عن تلك الأسس لدى المدرسة الفلسفية الإسلامية.

أمَّا الدراسة الثالثة فلم تشر من قريب أو بعيد إلى فلسفة أخلاقيات المهنة، ولم تبيِّن ماهيتها وطبيعتها، ولا الشكل العام لها، في حين أنَّ الدراسة محل البحث راعت تلك المحدِّدات، وركَّزت على المبادئ الفلسفية العامة في أخلاقيات المهنة.

قسَّمت الباحثة دراستها إلى مقدمة وعدد من المطالب، وهي كالآتي:

المطلب الأول: مفاهيم أساسية.

أولاً: التناول الفلسفي.

يقصد بالتناول الفلسفي تلك الرؤية المعرفية في الإطار الفلسفي لفكرة ما، وفق قواعد ومبادئ محدَّدة، تحكم الإطار النظري لتلك الفكرة.

ثانياً: الأخلاق.

الأخلاق من حيث اللغة مصدر خلق والخلق: هو الطبيعة وتجمع على أخلاق، والخلق: هو السجية، وأمَّا الخلقة: فتأتي بمعنى الفطرة، والخلق هو الطبع والدين، وحقيقة الخلق: وصف ظاهر وباطن لصورة الإنسان، وتوصف عادة بالحسن والقبح.[1]

وعلى هذا يكون الخُلق عبارة عن عادة تصدر عن المرء نتيجة الاعتياد والممارسة، حتى تصير طبعاً، فلذا يعد الخُلق وصف متأصل في الإنسان.

وأمَّا من حيث الاصطلاح:

فيرى مسكويه أنَّ الخُلق عبارة عن حال للنفس، تكون داعية إلى أفعالها من غير فكر ولا رويَّة، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: خُلق طبيعي من أصل المزاج، وخُلق مستفاد بالعادة والتدرُّب، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر، ثم يستمر عليه أولاً حتى يصير ذلك الخُلق مَلكةً وخُلقاً.[2]

والجدير بالذكر أنَّ التعريف الذي ذهب إليه مسكويه قد سبق إليه الفارابي، حيث جاء ضمن مباحث الأخلاق عنده.[3] ، والأثر الفلسفي اليوناني هو الطابع العام لهذا التعريف، إلا أنَّه لا يخلو من الطابع الإسلامي، حيث اقترب من روح الشريعة الإسلامية، وهذا عام في أغلب بحوثه الأخلاقية.

ويمكن تعريف هذا العلم بأنَّه: العلم الذي يهتم بدراسة قواعد السلوك البشري، في ظل أصول عقائدية وغايات حدَّدتها الشريعة، كما حدَّدت ضوابط هذا السلوك بما يجعل هذه

الضوابط معايير عامة لا تختلف في زمان أو مكان أو أشخاص، وهو بهذا علم معياري يجمع بين النظر والعمل كما يجمع بين المثال والواقع، والقيم التي يراد لها التطبيق هي قيم ثابتة تتحدَّد معانيها وتمرَّن تطبيقاتها.[4]

ثالثاً: المهنة:

يرى مورس كوكن أنَّ المهنة كمصطلح عبارة عن "وظيفة يعتمد أداؤها على معلومات نظامية يحصِّلها الفرد من مؤسسة تعليمية، كما تعتمد على القابلية والمهارة الذاتية للفرد الذي ينجزها".[5]

وهذا التعريف يتناول المبادئ العامة التي تستند إليها المهنة، وبالتالي يعد التعريف تعريفاً بأحد أجزاء المعرَّف، وليس بجامع مانع، ولهذا يرى البعض بأنَّ المهنة عبارة عن "عمل منظَّم يقتنع به الإنسان، ويحاول النهوض من خلاله بعدد من المطالب الوظيفية المحدَّدة".[6]

رابعاً: أخلاقيات المهنة.

تعدَّدت التعريفات التي تتناول مفهوم أخلاقيات المهنة، وذلك التعدُّد نابع من النظرة التي ينظر منها المُعَرِّف لأخلاقيات المهنة، ومن أبرز تلك التعريفات ما يلي:

1ـ أخلاقيات المهنة: عبارة عن نظام من المبادئ الأخلاقية المحدَّدة للسلوك الصحيح، وللسلوك الخاطئ بالنسبة لأعضاء المهنة الواحدة.[7]، وهذا التعريف يتناول أخلاقيات المهنة من المنظور السلوكي، باعتبار المبادئ الأخلاقية المحدَّدة والمقيّدة للسلوك المهني.

2ـ أخلاقيات المهنة: هي تلك الالتزامات الأساسية التي يجب أنْ يتحلَّى بها كل فرد، والتي تتمثَّل في الصدق وتحقيق الصالح العام واحترام القانون.[8]

3ـ تعرف أخلاقيات المهنة: بكونها مجموع المبادئ والمعايير التي تعد مرجعاً للسلوك المطلوب لأفراد المهنة الواحدة، والتي يعتمد عليها المجتمع في تقييم أدائهم إيجابياً أو سلبياً.[9]

وعلى ذلك ففلسفة أخلاقيات المهنة يجب أنْ تنصب على الأسلوب الذي نؤدي به العمل، ونحكم من خلاله على صحة الأداء، وبالتالي يمكن أنْ نقيس عليها غاياتنا ونحكم

على إجراءات العمل، كما ينبغي أنْ تكون، فالأخلاقيات تمثِّل مجموعة القيم والقواعد التي تعد صواباً بين أصحاب مهنة معيَّنة، وهي تعني وثيقة تحدِّد المعايير الأخلاقية والسلوكية التي يجب أنْ يتبعها أفراد مهنة معيَّنة.[10] فتتضمَّن دراسة الأخلاقيات المهنية استكشاف القضايا الأخلاقية التي تنشأ في الممارسة المهنية والمبادئ والقيم التي توجِّه السلوك الأخلاقي في مكان العمل، ويوفِّر المنهج الفلسفي للأخلاقيات المهنية إطارًا قيِّمًا لإجراء فحص نقدي للنظريات والمبادئ الأخلاقية التي تقوم عليها الأخلاقيات المهنية، ولتحديد المعضلات الأخلاقية ومعالجتها في مختلف مجالات الممارسة.

خامساً: أهمية الأخلاق المهنية.

تلعب الأخلاق المهنية دورًا مهمًا في تشكيل قيم وسلوكيات الأفراد في مختلف مجالات الممارسة. فهي تساعد على ضمان عمل المهنيين وفقًا للمبادئ والمعايير الأخلاقية في مجالات تخصُّصهم، والحفاظ على ثقة الجمهور في المهن؛ من أجل معالجة القضايا الأخلاقية التي تنشأ في الممارسة المهنية بشكل فعَّال، لذلك من الضروري أنْ يكون لديك فهم واضح للنظريات والمبادئ الأخلاقية التي تقوم عليها الأخلاق المهنية.

إنَّ موضوع الأخلاقيات المهنية له أهمية كبيرة وملائمة للأفراد في مختلف مجالات الممارسة، وكذلك لعامة الناس. من خلال استكشاف النهج الفلسفي لأخلاقيات المهنة، يسعى هذا البحث إلى توفير فهم أعمق للقضايا الأخلاقية التي تنشأ في الممارسة المهنية وتحديد النظريات والمبادئ الأخلاقية الأكثر صلة بهذه القضايا. بالإضافة إلى ذلك يهدف البحث إلى المساهمة في التطوير المستمر وصقل الأخلاقيات المهنية من خلال تقديم نهج شامل ومتكامل لاتخاذ القرارات الأخلاقية.[11]

فإنَّ التناول الفلسفي لأخلاقيات المهنة يوفر إطارًا قيِّمًا لفحص ومعالجة القضايا الأخلاقية التي تنشأ في الممارسة المهنية من خلال الفحص النقدي للنظريات والمبادئ الأخلاقية التي تدعم الأخلاق المهنية، ويقدِّم هذا التناول نظرةً عامةً شاملةً للموضوع، ويحدِّد مجالات البحث والتطوير في المستقبل. في نهاية المطاف يلعب النهج الفلسفي للأخلاقيات المهنية دورًا حيويًا في تعزيز السلوك الأخلاقي في مكان العمل والحفاظ على ثقة الجمهور في مختلف مجالات الممارسة.[12]

المطلب الثاني: أخلاقيات المهنة لدى فلاسفة الإسلام.

إنَّ التناول الفلسفي للمهنة، وما يرتبط بها من أطر وقواعد أخلاقية قد تطرَّق إليها الفلاسفة قديماً، ويعتمد المنهج الفلسفي للأخلاقيات المهنية على عمل المنظِّرين الأخلاقيين، مثل جون رولز، والسدير ماكنتاير، ويدمج وجهات نظر من مختلف المجالات، بما في ذلك الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع. فيهدف الإطار النظري للبحث في الأخلاقيات المهنية إلى توفير نهج شامل ومتكامل لفهم ومعالجة القضايا الأخلاقية، التي تنشأ في الممارسة المهنية.[13]

ونظراً لاهتمام الإسلام بالمهنة والعمل فقد تطرَّق إليها فلاسفة الإسلام على اختلاف توجُّهاتهم ومدارسهم، وذلك في مباحثهم الأخلاقية والطبيعية، ويمكن الإشارة إلى ذلك التناول عبر التتبُّع التاريخي للمهنة من منظور الفلاسفة الإسلاميين:

أولاً: أبو بكر الرازي (ت: 313هـ)[14] وأخلاقيات المهنة.

يعد أبو بكر الرازي من فلاسفة الطب المعتبرين في الإسلام، وكان من أقدم الفلاسفة الذين أشاروا إلى أخلاقيات المهنة، وبخاصة مهنة الطب، فقد أوصى بعض تلامذته بعدد من الأخلاقيات التي يجب أنْ يتحلَّى بها الطبيب، فيقول:

1. أول ما يجب عليك صيانة النفس عن الاشتغال باللهو والطرب، والمواظبة على تصفُّح الكتب.[15]

2ـ واعلم يا بنيَّ ينبغي للطبيب أنْ يكون رفيقاً بالناس حافظاً لغيبهم، كتوماً لأسرارهم.

3. وقد قال الحكيم جالينوس في وصيته للمتعلمين – ولعمري لقد صدق فيما قال: على الطبيب أنْ يكون مخلصاً لله، وأنْ يغض طرفه عن النسوة ذوات الحسن والجمال، وأنْ يتجنَّب لمس شيء من أبدانهن.[16]

4. وقال جالينوس: وينبغي للطبيب أنْ يعالج الفقراء كما يعالج الأغنياء.

5. ويتوكَّل الطبيب في علاجه على الله تعالى، ويتوقَّع البرء منه، ولا يحسب قوته وعلمه، ويعتمد في كل أموره عليه.[17]

وبالمتابعة والتدقيق لكلام أبي بكر الرازي يمكن استنباط عدداً من المبادئ العامة التي تحكم الإطار العام لأخلاقيات المهنة، وهي على النحو التالي:

أ- العلم: فأبو بكر الرازي يرى أول مبدأ يجب أنْ يكون عليه صاحب المهنة أنْ يكون نهماً للعلم، ويطالع مستجدات تخصُّصه أولاً بأول.

ب . الإنسانية: والمقصود بها أنْ تكون المهنة ذات جانب إنساني، فالغرض من المهنة أنْ تخدم الإنسانية، وأنْ يراعي المهني ذلك الجانب مراعاةً تامةً، كما ضرب أبو بكر الرازي لذلك مثلاً بقوله "وينبغي للطبيب أنْ يعالج الفقراء، كما يعالج الأغنياء".[18]

ج . مراقبة النفس: والمقصود بذلك أنْ يكون المهني مراقباً لذاته وتصرُّفاته، وهو ما يسمَّى في علم الأخلاق بـ(الضمير) فبالنظر إلى الإنسان من بين سائر الموجودات، فإنَّه يمكن اعتباره فاعلاً عاقلاً حراً إذ تصدر أفعاله العقلية والإرادية لتحقيق غاية، أو بلوغ قيمة أو أداء واجب، فالإنسان يراقب أهواءه ونزعاته وميوله ويدفعه إلى مجاهدة غرائزه، وانفعالاته ودوافعه الطبيعية[19]، فالضمير "ضرب من الرقابة على نشاطنا العادي التلقائي".[20]

د . مراقبة الله، وهو مبدأ يراه أبو بكر الرازي عاماً، فالمهني لابد أنْ يراعي الله سبحانه في عمله، وأنْ يتق الله فيه.

ثانياً: أبو نصر الفارابي[21] وأخلاقيات المهنة:

كانت الأفكار الأولى لدى الفلاسفة الإسلاميين لمفهوم أخلاقيات المهنة، تنحصر في مبادئ فلسفة الأخلاق العملية، وهي تلك الآداب والأحكام التي من الضروري الالتزام بها خلال حركة التزكية والتهذيب، والتي تقرِّب إلى الهدف عن طريق ممارستها والعمل بها، سواء كان هذا العمل قلبياً كالنية، والحب والبغض...[22]

وارتبطت الأخلاق المهنية لدى الفارابي بعدد من المبادئ الأخلاقية، مثَّلت حالة من المنطلقات الأخلاقية العملية لدى أبي نصر الفارابي، وتنطلق الأخلاق المهنية لدى الفارابي من الإنسان، باعتباره المحور الرئيسي لذلك الحقل الخلقي.

فالفارابي يميز بين حقيقة الفعل الإنساني وبين غيره من الكائنات الحية؛ وعلَّة ذلك لديه أنَّ الإنسان قد ميَّزه الله بالعقل، وبخاصة ذلك العقل المسمَّى بـ(العقل العملي)، فـ "العقل العملي هو قوة يحصل بها للإنسان عن كثرة تجارب الأمور، وعن طول مشاهدة الأشياء المحسوسة، مقدمات يمكنه بها الوقوف على ما ينبغي أنْ يؤثر أو يجتنب، وبعضها مفردات وجزئية تستعمل مثالات لما يريد الإنسان أنْ يقف عليه من الأمور التي لم يشاهدها"[23]، ويقوم ذلك العقل العمل بدور محوري في الجانب العملي، فيقول: "الذهن القدرة على مصادفة

صواب الحكم فيما يتنازع فيه من الآراء المعتاضة والقوة على تصحيحه، فهو جودة استنباط لما هو صحيح من الآراء، فهو إذن نوع من أنواع التعقُّل".[24]

منطلقات أخلاقيات المهنة لدى الفارابي.

هناك عدد من المنطلقات المعرفية التي ينطلق منها الفارابي في تصوره لفلسفة أخلاق المهنة، وهي على النحو التالي:

1. جودة الرأي: فالإنسان لا يستطيع أنْ يصل إلى حقيقة الفعل الإنساني دون أنْ يكون ذا جودة في الرأي، حتى يتمكَّن من اختيار الأفعال الحسنة والفضائل الخلقية، فيقول: "جودة الرأي هو أنْ يكون الإنسان ذا رأي، أو جيد الرأي، هو أنْ يكون الإنسان فاضلاً خيِّراً في أفعاله...".[25]

2. الإلزام: يعرف الإلزام بأنَّه الواجب الذي يجب القيام به، وعلى وفق هذا المفهوم يعد الإلزام هو السلطة الآمرة، والقوة القاهرة والضرورة التي يستشعرها كل فرد، فيعمل ما ينبغي عمله دون قسر أو إرغام، آخذاً نفسه بما يمليه عليه القانون الأخلاقي.[26]

ويرى الفارابي أنَّ الإلزام – من وجهة نظره فيما يتعلَّق بأهل الصنائع – لابد أنْ يكون لطائفتين:

الأولى: طائفة يستعملهم في تأديب من يتأدب منهم طوعاً.

الثانية: طائفة يستعملهم في تأديب من سبيله أنْ يؤدب كرهاً، وذلك على مثال ما يوجد الأمر عليه في أرباب المنازل والقوم بالصبيان والأحداث.[27]

ويعطينا هذا التصور للفارابي شكلاً عاماً لمفهوم الإلزام فيما يتعلَّق بأخلاقيات المهنة، وذلك باعتبار التقسيم والتوزيع وضرورة وجود شرط الإلزام في الأعمال حتى تكتمل على الوجه المطلوب.

3. المسئولية: من إبراز المنطلقات لأخلاقيات المهنة، المسئولية والجزاء، حيث تجعل الإنسان مسئولًا عمَّا يصدر منه في كلِّ جوانب الحياة، سواء كانت هذه المسئولية مسئولية شخصية، أم مسئولية جماعية، ولا تجعله اتكاليّا لا يأبه بما يدور حوله من أشياء، وهذه خاصية من الخصائص المهمة التي انفردت بها الشرائع الإلهية.

والمقصود بالمسئولية الشخصية: أنَّ الإنسان مسئول عمَّا يصدر منه عن نفسه إنْ كان خيِّرًا فخير، وإنْ كان شرًّا فشر، وفي هذا الصدد يقول الله تعالى: ﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ

رَهِينٌ﴾ [28]، ويقول تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [29]، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ [30].

فهذه الآيات وغيرها تبين لنا مدى المسئولية التي تقع على عاتق الإنسان عمَّا يصدر منه عن نفسه. ويقول –صلى الله عليه وسلم– : "وإنَّ العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالًا يهوي بها في جهنم" يقول ابن حجر في شرح الحديث: "لا يلقي لها بالًا: أي: لا يتأملها بخاطره، ولا يتفكَّر في عاقبتها، ولا يظنُّ أنَّها تؤثر شيئًا".[31]

4. الجزاء: هو أحد أبرز المنطلقات التي يعتمد عليها الفكر الفلسفي فيما يتعلَّق بأخلاقيات المهنة، فلا يتصور أنْ يكون ثمَّة أخلاقيات ذات صلة بالمهنة دون أنْ يكون ثمَّة جزاء يترتب على الأعمال المهنية، فالجزاء يعد العامل المقوم للمهنة، من حيث القيام بها على الوجه المطلوب. وبالتالي يكون المنظور الفلسفي لأخلاقيات المهنة عند الفارابي يعتمد على عدد من المنطلقات أبرزها فكرة الإلزام، والمسئولية والجزاء، وذلك باعتبارهم الأسس الأولى لأخلاق المهنة، وعوامل قيامها.

الراغب الأصفهاني[32] (502هـ) وأخلاقيات المهنة لديه.

يعد الراغب الأصفهاني من أبرز الذين كتبوا في فلسفة الأخلاق، وكتاب (الذريعة إلى مكارم الشريعة) يعد موسوعةً فلسفيةً أخلاقيةً بحق، وفي هذه الموسوعة الأخلاقية تطرَّق الراغب الأصفهاني إلى أخلاقيات المهنة، بل إنَّه عقد فصلاً كاملاً يتناول فيه العلاقة بين الأخلاق والصنائع، وعنوانه بـ(فيما يتعلق بالصناعات والمكاسب والإنفاق والجود والبخل).

أولاً: مبادئ أخلاق المهنة عند الراغب الأصفهاني.

هناك عدد من الأصول الفلسفية التي رسَّخها الراغب الأصفهاني فيما يتعلَّق بالأخلاقيات المهنية، ومن أبرز تلك المبادئ الضرورية للمهنة لديه ما يلي:

1- وجوب التكسُّب: الكسب والعمل أمر واجب في الشرع والعقل، فالدين والدنيا لا يقوما إلا بعدما يسد الإنسان ضرورياته الحياتية التي بها تستمر الحياة وتقوم الدنيا، فيقول: "التكسُّب في الدنيا وإنْ كان معدوداً من المباحات من وجه، فإنَّه من الواجبات من وجه، وذلك أنَّه لمَّا لم يكن للإنسان الاستقلال بالعبادة إلَّا بإزالة ضروريات حياته، فإزالتها واجبة؛ لأنَّ كل ما لا يتم الواجب إلَّا به فواجب كوجوبه".[33]

2- ضرورة السعي: السعي على الرزق سمة إنسانية، وأنَّ الله وهب الإنسان القوة من أجل السعي، وترك السعي يؤدي إلى تبلُّد القوى الإنسانية، فـ "من تعطَّل وتبطَّل انسلخ من الإنسانية، بل من الحيوانية، وصار من جنس الموتى، وذلك أنَّه إنَّما خص الإنسان بالقوى الثلاث؛ ليسعى في فضيلتها، فإنَّ فضيلة القوة الشهوية تطالبه بالمكاسب التي تنمِّيه، وفضيلة القوة الغضبية تطالبه بالمجاهدات التي تحميه، وفضيلة القوة الفكرية تطالبه بالعلوم التي تهديه، فحقه أنْ يتأمل قوته، ويسبر قدر ما يطيقه، فيسعى بحسبه لما يفيد السعادة، ويتحقَّق أنَّ اضطرابه سبب وصوله من الذل إلى العز، ومن الفقر إلى الغنى، ومن الضعة إلى الرفعة، ومن الخمول إلى النباهة".(34)

3- ضرورة الاجتماع: يرى الراغب أنَّ المبدأ الأول لقيام المهن هو الاجتماع والتظاهر، فالمرء لا يمكن أنْ تقوم حياته بمفرده، فيقول: "اعلم أنَّه لما صعب على كل أحد أنْ يحصل لنفسه أدنى ما تحتاج إليه إلَّا بمعاونة غيره له، فإنَّ لقمة الطعام لو عددنا تعب تحصيلها من حين الزرع إلى حين الطحن والخبز وصناع آلاتها لصعب حصره احتاج الناس أنْ يجتمعوا فرقة فرقة، متظاهرين متعاونين، ولهذا قيل الإنسان مدني بالطبع، أي: أنَّه لا يمكن التفرُّد عن الجماعة بعيشه، بل يفتقر بعضهم إلى بعض في مصالح الدين والدنيا".(35)

4- التخصُّص: ويكمن في تسخير الله لكل إنسان ما يلائمه من حرفة وعمل، ويجب ألا يتخطَّى الإنسان ما يجيده إلى ما لا يجيده، فمن المعلوم ضرورةً أنَّ من تحدَّث في غير فنه أتى بالعجائب، فكذلك المهن والحرف، لابد من مراعاة التخصُّص، فيقول في بيان ذلك: "لما احتاج الناس بعضهم إلى بعض سخَّر اللَّه تعالى كل واحد منهم لصناعة ما يتعاطاها، وجعل بين طبائعها وصنائعهم مناسبات خفية واتفاقات سماوية؛ ليؤثر كل واحد منهم حرفة من الحرف يشرح صدره لها، ويفرح بملابستها وتطيعه قواه لمزاولتها، ولو كلَّف صناعة أخرى ربما وجد متبلِّدًا فيها، ومتبرِّمًا بها".(36)

5- التنوُّع: يرى الراغب أنَّ التنوُّع المهني هو سبب قيام العالم واستمراره، وأنَّ المهن التي يرى الناس أنَّها ممتهنة هي في الواقع أبرز عوامل قيام العالم. فلو كفى كل واحد منهم أمره لأدَّى إلى فساد العالم، من حيث إنَّه لم يكن لأحد أنْ يتولَّى لغيره مهنة، وكان الواحد منهم يعجز عن القيام بمصالح نفسه كلها، فيؤدي ذلك إلى فقر جميعهم، وقد

قيل: قيام العالم بالفقر أكثر من قيامه بالغنى، لأنَّ الصناعات القائمة بالغنى ثلاث: الملك، والتجارة، والكتابة، وسائرها قائم بالفقر".[37]

6- المناسبة: إنَّ همم الناس متفاوتة متباينة، والله تعالى يسَّر كل إنسان لمهنته، وجعل ثمة مناسبة بين المهنة التي يحترفها الإنسان وبين بدنه، وكذلك جعل سبحانه آلة الإنسان الفكرية والبدنية مستعدةً لتلك المهنة، فـ"كما أنَّه محال أنْ يصلح السمع للرؤية، والبصر للسمع، كذلك من المحال أنْ يكون من خُلق للمهنة يصلح للحكمة".[38]

ثانياً: أنواع الصناعات لدى الراغب الأصفهاني.

يرى الراغب أنَّ الصناعات ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: الأصول: وهي التي لا قوام للعالم بدونها، ومثَّل لها بالزراعة والحياكة والبناية، والسياسة.[39]

الضرب الثاني: المرشَّحات: وهي تلك الصناعات التي تخدم الضرب الأول، نحو: الحدادة للزراعة.

الضرب الثالث: المكمِّلات: وهي المهن التي تمثِّل تكملة المهن الأصلية، كالخبازة بالنسبة للزراعة.

ويظهر أنَّ الراغب الأصفهاني يحدِّد عدداً من الأصول التي يجب أنْ تحكم الأخلاق المهنية، ولابد من الرجوع إلى تلك المبادئ لوضع تصور فلسفي عام لأخلاقيات المهنة.

المطلب الثالث: أثر القيم في رسم فلسفة أخلاقية مهنية.

أولاً: ماهية القيم الأخلاقية.

تعدَّدت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم القيم الأخلاقية، وذلك راجع للخلفيات الفكرية، والمدخلات الثقافية لكل عالم تناول القيم الأخلاقية، ومن أبرز تلك التعريفات ما يلي:

1ـ تعرف القيم الأخلاقية بأنَّها عبارة عن مجموع المبادئ التي تعمل أولاً على احترام الإنسان لنفسه، وللآخرين ثانياً، وذلك كقيمة يتميَّز بها الإنسان عمَّا سواه، وتكون تلك القيم هي الوازع النفسي الذي يحول دون انحرافه عن الصلاح، ويتأتى ذلك بوضع سلوكه

وتصرُّفاته في إطار محدَّد ينسجم ويتفق مع القواعد والمبادئ التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع.(40)

2ـ عبارة عن معايير وموجِّهات موضوعية عامة للسلوك البشري، تحدِّد ما ينبغي وما لا ينبغي من التصرُّفات الفردية والجماعية، كما تستخدم كمقاييس لإصدار أحكام أخلاقية على السلوكيات والأفعال المختلفة.(41)

ومن خلال التعريفات السابقة للقيم الأخلاقية يمكن القول إنَّ القيم لها عدد من المعايير، وهي:

أـ القيم الأخلاقية معيارية، بمعنى أنَّ القيم الأخلاقية هي محاولة لوضع مبادئ عامة للسلوك البشري، يسير عليه الناس في حياتهم اليومية والعملية، ويتصرَّفون بمقتضى تلك القيم، وتحدِّد ما ينبغي فعله، وهذا مذهب كانط والحدسيين.(42)

ب . القيم الأخلاقية لها صفة الانتقائية والاختيار، فالقيم تمثِّل أمثل السبل التي يوسم المتخلِّق بها بكونه صاحب قيم أخلاقية.

ثانياً: أهداف القيم بالنسبة لأخلاقيات المهنة.

هناك عدد من الأهداف التي تتحقَّق من وراء ترسيخ القيم الأخلاقية بالنسبة للمهنة، وهي على مستويات:

1ـ المستوى الفردي: حيث تعمل القيم على إيصال الفرد إلى النضج الأخلاقي وكماله الإنساني، واستشعاره بضرورة وجود مرجع أخلاقي للمهنة.

2ـ على المستوى الاجتماعي: وتتمثَّل في تمكين الفرد من بناء علاقات أخلاقية بناءة مع الآخرين بدءاً بالأسرة التي ينتمي إليها مروراً بمجتمع بيئة العمل التي يكون جزءاً منها، والعمل على ترسيخ تلك القيم الأخلاقية في هذه المجتمعات.

3ـ على المستوى المهني: ومن مظاهر ذلك تمكين الفرد من أنْ يصير مواطناً منتجاً وفاعلاً في الحياة الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمي إليه.(43)

فغاية القيم الأخلاقية في المهنة هي جعل الموظف – على سبيل المثال– لا يرتكب أي جريمة من جرائم القانون العام، مثل المساس بأموال الدولة (الاختلاس، السرقة) ومن الغايات أيضاً هو سد الفجوة بين قدرات الموظف وأدائه. أي أنَّ قدرته لإنجاز 100 وحدة، أو 100 معاملة، لكن أداءه هو (50) أو أقل، فالفجوة ما بين قدرات أو طاقات

الموظَّف، وبين أدائه الفعلي الذي يشجِّع الموظف على أخذ مرتبه سواء أنجز أم لم ينجز عمله، وتعالج هذه الفجوة بنظام الحوافز بصورة إيجابية، أو بالمعاقبة (الانضباط أو التأديب)، وهذه المعالجة سلبية لهذه الفجوة، إضافة لبث الوعي الأخلاقي، ولذلك تعد الأخلاق أعم من القانون، وترسيخ القيم المهنية ذو فعالية كبيرة؛ لأنَّها ترتبط بعقوبة مادية تُفرض من قبل سلطة الدولة عند الإخلال بأي قاعدة من قواعده، أو قيمة من القيم، بينما الجزاء أو العقوبة المرتبطة بالأخلاق جزاء أو عقوبة معنوية (أدبية) تتمثَّل في استنكار الآخرين، أو استهجان الرأي العام، أو غضب المعارضين على مقترفها.(44)

ثالثاً: أهمية القيم في فلسفة أخلاقيات المهنة.

القيم هي ذلك الجزء الذي لا يتجزأ من سلوك الناس وأفكارهم، التي اكتسبوها خلال تبنِّيهم مجموعة من المبادئ، والتخلِّي عن مجموعة أخرى، فالقيم تحدِّد معالم الشخصية المهنية، وتوجِّه تصرُّفاته، ولذلك تبرز تلك العلاقة بين أخلاقيات المهنة والقيم بشكل جلي في عمليات الإنتاج، فعندما أجرى (أدم سميث) دراسة عن الأسباب التي أدَّت إلى ازدهار ثروات الأمم، فقد توصَّل إلى أنَّ سبب التفاوت في معدَّلات الإنتاج يعود إلى وضع العاملين بين حالتي الإلزام والالتزام، فالذي يعمل بدافع الالتزام يكون أكثر إنتاجية من الذي يعمل بدافع الإلزام.(45)

فالقيم تقوم بدور محوري في ترسيخ فلسفة أخلاقيات المهنة، وذلك من ثلاثة جوانب:

الجانب الأول: قاعدة المنع: وهي تلك القاعدة التي تقوم على مبدأ التحريم، وتتمثَّل في منع سلوكيات محدَّدة، وترتِّب عقاب على المخالفات التي تتجاوز تلك المبادئ السلوكية.

الجانب الثاني: الإقرار: وتتمثَّل تلك القاعدة في التشجيع على السلوكيات الجيدة والمجازاة عنها.

الجانب الثالث: التسامي: ويتمثَّل في الإبقاء والتشجيع على السلوك القيمي الجيد.(46)

رابعاً: مصدر القيم الأخلاقية المهنية.

بما أنَّ القيم الأخلاقية تمثِّل أحد أركان النظام المهني، فالمصادر التي يستقى منها تلك القيم متعدِّدة، ومن أبرز تلك المصادر ما يأتي:

1. المصدر الديني للقيم الأخلاقية المهنية: يعد الدين هو الركيزة الأساسية والجهة التأسيسية للقيم الأخلاقية المهنية، وهي بذلك إحدى ثمراته ومعطياته، ويرى (بيري) أنَّ الدين حاضر في كل فروع المعرفة الإنسانية، ففلسفة الدين هي أهم ما تعتمد عليه النظرية العامة للقيم الأخلاقية، فهو يتعامل مع القيم باعتبارها مستمدة من الله سبحانه، فالدين وفق هذا المنظور يعمل كإطار للقيم الأخلاقية المهنية.(47)

2. المصدر الاجتماعي للقيم الأخلاقية المهنية: يشكِّل المجتمع مصدراً من مصادر القيم الأخلاقية، فالكثير من القيم الأخلاقية تنبع من الواقع الاجتماعي ومتطلَّباته، ومن مسالب أصحاب الاتجاه الاجتماعي للقيم أنَّهم يقولون بنسبية القيم الأخلاقية، فالقيم متغيرة وفق هذه النظرة وخاضعة للمتغيرات الاجتماعية التي تطرأ على المجتمعات عادة، فكل مجتمع يقوم برسم نوع من القيم التي تتواءم والعقلية الاجتماعية لذلك المجتمع. وبالتالي يكون الاحتكام لرأي الأغلبية الاجتماعية صواب وإنْ كان في ذاته خطأ، وهذا ما لا يتصوَّر في المنظور الفلسفي.

3. المصدر الاقتصادي للقيم الأخلاقية المهنية: الكثير من القيم الأخلاقية المهنية تكون خاضعة للتصور الاقتصادي، فالقيم الأخلاقية المهنية تهدف إلى تحقيق أرباح اقتصادية وعوائد مالية في ضوء القيم الأخلاقية.

4. المصدر النفسي للقيم الأخلاقية المهنية: يعد المصدر النفسي للقيم الأخلاقية المهنية من أهم المصادر التي يُستقى منها عدداً من القيم الأخلاقية المتعلِّقة بالمهنة، فالكثير من القيم الأخلاقية المهنية تصدر عن البنية النفسية للإنسان، وتتأثر بالتفاعلات النفسية له .(48)

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

التناول الفلسفي لأخلاقيات المهنة ينحصر في وضع الإطار الفكري والمبادئ العلمية والقواعد الحاكمة، والمجال الأكثر رحابة لمثل هذا الموضوع، هو فلسفة الأخلاق العملية أو التطبيقية، التي تتناول السلوك الإنساني وفق النظرة العملية، فالتناول الفلسفي لأخلاقيات المهنة هو مجال دراسة مهم وذا صلة يوفر إطارًا قيِّمًا لفحص ومعالجة القضايا

الأخلاقية، التي تنشأ في الممارسة المهنية. من خلال الفحص النقدي للنظريات والمبادئ الأخلاقية التي تدعم الأخلاقيات المهنية، وهذه الدراسة تكشف عن النظرة الفلسفية الحاكمة لأخلاقيات المهنة، بعيداً عن التناول الجزئي لبعض الأخلاقيات التي لا توفر نظرة شاملة للموضوع، يؤدي التناول الفلسفي للأخلاقيات المهنية دورًا حيويًا في تعزيز السلوك الأخلاقي في مكان العمل، والحفاظ على ثقة الجمهور في مختلف مجالات الممارسة.

وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج أهمها:

1. إنَّ فلسفة أخلاقيات المهنة لم تحظ بعد بالدراسة الكافية، وكل ما كتب في هذا الشأن لا يروي غليلاً ولا يشفي عليلاً.
2. فلسفة أخلاقيات المهنة تعد جزءاً من فلسفة الأخلاق، وليست علماً قائماً بذاته.
3. تناول فلاسفة الإسلام لأخلاقيات المهنة كان من منظور عام، والأسس الأخلاقية العامة التي تناولها يمكن أنْ تتساق مع أخلاقيات المهنة.
4. ترتبط أخلاقيات المهنة بشكل أساسي بنظرية القيمة، وهي التي تعلي من شأن أخلاقيات المهنة.
5. الدراسة المنفصلة فيما يتعلَّق بأخلاقيات المهنة في كل مهنة لا يمكن أنْ ينتج أصولاً علمية موحَّدة، يمكن أنْ يطلق عليها اسم (علم أخلاقيات المهنة).

ثانياً: التوصيات.

بناءً على نتائج البحث تم تقديم التوصيات التالية:

1. المزيد من الفحص للنظريات والمبادئ الأخلاقية الأكثر صلة بأخلاقيات المهنة، والطرق التي يمكن من خلالها دمجها وتطبيقها بطريقة شاملة ودقيقة.
2. استكشاف القضايا الأخلاقية التي تنشأ في مجالات محدَّدة من الممارسة وتطوير مناهج مخصَّصة لاتخاذ القرارات الأخلاقية في هذه المجالات.
3. التحقيق في العلاقات بين الأخلاق المهنية والقيم الشخصية والأعراف الثقافية، وتأثير هذه العلاقات على السلوك الأخلاقي في مكان العمل.
4. دراسة دور التكنولوجيا في تشكيل الأخلاقيات المهنية وتطوير المبادئ التوجيهية الأخلاقية للاستخدام المسئول للتكنولوجيا في الممارسة المهنية.

5. دراسة تأثير العولمة على الأخلاق المهنية، وترسيخ القيم الأخلاقية التي تأخذ في الاعتبار السياقات الثقافية والاقتصادية والسياسية المتنوّعة للممارسة المهنية.

هوامش البحث:

1. ابن منظور، لسان العرب، ط: دار صادر، بيروت، 1414هـ، 86/10.
2. ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، 1981، ص25-26.
3. عبد الحميد مذكور وعبد الفتاح الفاوي، دراسات في علم الأخلاق، ط: دار الهاني، القاهرة، د. ت، ص115، 1977.
4. أبو اليزيد العجمي، الأخلاق بين العقل والنقل، ط1: دار السلام، القاهرة، 2016، ص20.
5. دينكن ميتشل، معجم علم الاجتماع، ط: دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص166.
6. عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، ط: مكتبة الشروق، مصر، د. ت، ص244.
7. أحمد بدر، أخلاقيات المهنة في المكتبات، مجلة الاتجاهات الحديثة، ع10، 1998، القاهرة، ص14.
8. سعيد مقدم، أخلاقيات الوظيفة العمومية، ط1: دار الأمة للطباعة، الجزائر، 1997، ص51.
9. بلال خلف السكارنة، أخلاقيات العمل، ط1: دار المسيرة للنشر، الأردن، 2009، ص 25.
10. سامي الكامل محمد، الحاجة إلى فلسفة أخلاقيات المهنة، مجلة رواق ، ع5،جامعة الزاوية، ليبيا، 2019، ص 4-5.

11. J. Rawls . A theory of justice, Harvard University Press, 1971, P 285.

12. A ,MacIntyre. After virtue: A study in moral theory. University of Notre Dame Press, 1981, P 153

13. Anderson, M, Ethics and the press. Routledge , 2002.

14. هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، ولد سنة 251هـ بالري، وهو من أشهر الأطباء في تاريخ الإسلام، وقد اتهم في دينه، إلا أنه لم يوغل في العلم الإلهي ولا فهم غرضه الأقصى فاضطرب لذلك رأيه وتقلد آراء سخيفة وانتحل مذاهب خبيثة وذم أقواماً لم يفهم عنهم ولا اهتدى لسبيلهم،وقد اختلف في تاريخ وفاته، فقيل 290هـ، وقيل 320هـ ببغداد، وله من المؤلفات الكثير من أبرزها: الحاوي في الطب، الفصول في الطب، أخلاقيات الطبيب، الجدري والحصبة. وغيرها الكتب. انظر ترجمته: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ت: نزار رضا، ط: دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت، ص414-415. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ت: إحسان عباس، ط: دار صادر، بيروت، 1994، 157/5. و الزركلي، الأعلام، ط: دار العلم للملايين، بيروت، 2002، 130/6.

15. أبو بكر الرازي، أخلاق الطبيب، ت: عبد اللطيف محمد العبد، ط: مكتبة دار التراث، القاهرة، 1977، ص19

16. المرجع السابق، ص29

17. المرجع السابق، ص40.

18. المرجع السابق، ص37.

19. مصطفى حلمي، الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص83.

20. زكريا إبراهيم، مبادئ الفلسفة والأخلاق، ط: مكتبة مصر، القاهرة، ص112.

21. هو أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان، ولد بمدينة (فاراب) – وهي مدينة تقع في دولة كازاخستان– سنة 260هـ، لقب بالمعلم الثاني، وهو أشهر فلاسفة الإسلام، له العديد من الكتب، توفي بدمشق سنة 339هـ. انظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ت: نزار رضا، ط: دار مكتبة الحياة، بيروت، 603/1، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ت: إحسان عباس، ط: دار صادر بيروت، 1994، 5/ 153.
22. محمد رضا، البداية في الأخلاق العملية، ط1: دار الهادي، بيروت، 2002، ص9.
23. الفارابي، فصول منتزعة، ت: فوزي متري، ط2: دار الشروق، بيروت، 1993، ص58.
24. المرجع السابق، ص61–62.
25. المرجع السابق، ص59.
26. محفوظ على عزام، الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق، ط: دار الهداية، القاهرة، 1986، ص33.
27. الفارابي، تحصيل السعادة، ت: جعفر آل ياسين، ط1: دار الأندلس للطباعة والنشر، 1981، ص80.
28. الطور، آية: 21.
29. النساء، آية: 111.
30. الإسراء، آية: 36.
31. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط: دار المعرفة، بيروت، 311/11.
32. هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، اختلف في تاريخ مولده وكذلك في تاريخ وفاته، فيحيط بسيرته الغموض ولم يستدل من مؤلفاته العديدة على مراحل حياته، له من المؤلفات الكثير، منها: الذريعة إلى مكارم الشريعة، وتفصيل

النشأتين ومحاضرات الأدباء، وغيرها من المؤلفات. قيل إنه توفي سنة 502 هـ. انظر: جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، 1965، 297/2.

33. الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ت: أبو اليزيد العجمي، ط: دار السلام، القاهرة، 2010، ص 268.
34. المرجع السابق، ص 269.
35. المرجع السابق، ص 265.
36. المرجع السابق، ص265.
37. المرجع السابق، ص266.
38. المرجع السابق، ص267.
39. المرجع السابق، ص271.
40. حنان مرزوق، فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 2004، ص11.
41. مصطفى على السيد وآخرون، مرتكزات التأصيل الفلسفي للقيم الأخلاقية في الطرح الإنسانوي الغربي المعاصر (رؤية نقدية)، مجلة التربية كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ع 194، 2022، ص 159.
42. إمام عبد الفتاح، فلسفة الأخلاق، ط: دار الثقافة، القاهرة، 1988، ص45.
43. مصطفى على السيد وآخرون، مرتكزات التأصيل الفلسفي للقيم الأخلاقية في الطرح الإنسانوي الغربي المعاصر (رؤية نقدية)،مرجع سابق ، ص 162.
44. عبد القادر الشيخلي، أخلاقيات الوظيفة العامة، ط: دار مجدلاوي، عمان، 1999، ص21. وانظر: مريم الصادق محمد، أخلاقيات العمل الوظيفي في الإسلام، مجلة رواق، جامعة الزاوية، ليبيا، 2019، ص33

45. فؤاد عبد الله، أخلاق العمل وسلوك العاملين، ط1: البنك الإسلامي للبحوث والتنمية، جدة، 1999، ص79، وانظر: سامي الكامل محمد، الحاجة إلى فلسفة أخلاقيات المهنة، ص11.
46. المرجع السابق ، ص79.
47. مصطفي علي السيد وآخرون ،مرتكزات التأصيل الفلسفي للقيم الأخلاقية في الطرح الإنسانوي الغربي المعاصر (رؤية نقدية) مرجع سابق ، ص162.
48. على أسعد، مرتكزات التربية الأخلاقية في عصر متغير، مجلة الطفولة العربية، ع48، ص116.